

الرأس المنفجر

خلق الله تعالى الإنسان وميزه عن غيره من المخلوقات بخلقه للدماغ، والدماغ هو العضو الرئيسي في الجهاز العصبي.

يقوم الدماغ بوظائف مهمة متعددة ومن أهم وظائفه جمع المعلومات وتحليلها.

ولكن ماذا لو كانت المعلومات نفسها الداخلة إلى الدماغ غير صحيحة؟ هذا ما يسمى بالهلوسة، والهلوسة هي الإحساس بمحسوس غير موجود، تحدث في حالة اليقظة و وقت نوم الإنسان. تتعدد أقسام الهلوسة ومنها الهلوسة السمعية وهي ما سنتناوله اليوم.

متلازمة الرأس المنفجر هو سماع المريض لصوت مزعج وصاخب جدا تتعدد مصادره، تحدث في المراحل الأولى من النوم وما يسمى بحالة عدم الاستيقاظ التام.

قد يسمع المصاب صوت أجراس صاخبة أو إطلاق نار أو انفجار. وأحيانا أصوات حيوانات مثل زئير الأسد و عواء الذئب. لكن كل هذي الأصوات تكون من نسج و وحي الخيال و مصدره داخل الرأس.

لا يصاحب الهجمات الصوتية أي أذى جسدي إنما لكم أن تتخيلوا الأذى النفسي المصاحب، فهو يؤدي إلى شعور المصاب بالرعب والقلق وغالبا ما يؤدي إلى الأرق، لخشية المصاب من النوم وسماع هذه الأصوات، وصعوبة وقلة النوم يؤثران على أداء الفرد عند الاستيقاظ، مما يؤدي إلى تعبهم النفسي لعدم قدرتهم على القيام بأعمالهم اليومية بشكل مكتمل.

للأسف أسباب المتلازمة لم تحدد بعد، هنالك بعض الفرضيات التي تم طرحها من قبل العلماء لكن لم يثبت صحتها.

أكثر الفرضيات شيوعاً هي ناتجة عن خلل التشكل الشبكي في جذع الدماغ المسؤول عن مرحلة الانتقال بين الاستيقاظ والنوم.

ولأن الأسباب غير معروفة من الصعب جدا ايجاد حلول تحد من هذه الحالة المرضية أو حتى تخفف منها. بعد المعرفة عن متلازمة الرأس المنفجر، وشعور المصابين بها وتأثيرها النفسي، وعدم معرفة العلماء بالأسباب المؤدية لهذه المتلازمة ولا الحلول التي تحد منها، ليس بحوزتنا الان إلا الدعاء.

وأنا أدعو الله ان يشفي جميع المرضى والمصابين، وأن يسخر للعلماء طريقة لإيجاد الأسباب ومن ثم الحلول للحد من هذه المتلازمة، لينام المصابون بها أخيرا بعمق وطمأنينة تامة.